والخيرات متابعة ملغاة ومثوبًا لقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره واما اصحابنا فقالوا
الثواب على الطاعة فضل الله تعالى والعقاب على المعاصي عدل منه والعمل دليل اي عمل و
المعاصي الطاعات دليل وعلامة لتحقق العدل وهو العقاب لا ان الطاعة علة موجبة
للثواب على الله تعالى والمعصية علة موجبة للعقاب عليه تعالى لما بينا انه لا يجب عليه شيء
وكل ميسر لما خلق له فالمطيع ميسر لما خلق وهو الطاعة والعاصي ميسر لما خلق له وهو
المعصية وليس للعبد في ذلك تاثير والله تعالى يخلد المؤمن الموفق للطاعات في
ثوابه وفاء بوعده بذلك في قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها ويعذب الكافر المعاند الذي لم يجتهد في طلب الهدى
في نيرانه ابدا المقتضي وعيده على الكفر في قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها الآية وينقطع الوعيد المؤمن العاصي لقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره والمؤمن العاصي قد عمل مثقال ذرة خيرا وكيف لا والايمان الخيرات
فيجب ان يرى ثوابه ولا يرى الثواب الا بعد الخلاص من العذاب اذ الثواب قبل العذاب
منتف بالاجماع ورؤيته الثواب بعد الخلاص دليل على انقطاع وعيده وقوله تعالى ان
الله يغفر الذنوب جميعا خص عنه الشرك بقوله تعالى بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبقي معمولا به في سائر الذنوب فوجب انقطاع
العقاب وهو المط ولقوله عليه من قال لا اله الا الله دخل الجنة والمؤمن العاصي قال
لا اله الا الله فيدخل الجنة فيسقط عقابه وهو المط ويرجى عفو الكافر البالغ في
اجتهاده في تحصيل الحق الطالب للهدى من فضله ولطفه اعلم ان الجاحظ وعبد الله

بن

٢٦٦

بن الحسن العنبري ذهبا الى ان عذاب الكافر الذي بالغ في الاجتهاد وطلب الحق ولم
يصل الى المقصود ينقطع لانه معذور فوجب ان لا يعذب ابدا لقوله تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج والباقون انكروا ذلك وقالوا انه يكون معذبا دايما وادعوا
فيه الاجماع واما قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فهو خطاب لاهل الدين لا للخارجين
من الدين او الذين لم يدخلوا في الدين والمص لم يجزم بشيء واشار امكان العفو
وهو غير بعيد فان قيل القول بدوام الثواب والعقاب غير معقول اذ القوى
الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية لانها منقسمة بانقسام محلها فقوة نصف الجسم
نصف قوة الجسم فنصفها مثلا اي نصف القوة الحالة في نصف محلها اذا حرك نصفها
يعني نصف ذلك الجسم من مبداء معين فاما ان تحرك حركات متناهية فيكون تحريك الكل
اي تحريك القوة لكل الجسم من ذلك المبداء ضعف تحريك الجزء لان نسبة الاثرين كنسبة
المؤثرين فكما ان قوة كل الجسم ضعف قوة نصفه كذلك تحريك كل القوة ضعف تحريك
نصفها وضعف المتناهي متناه فيلزم ان يكون تحريك كل القوة لكل الجسم متناهيا وقد
فرض غير متناه هف او تحركت نصف الجسم حركات غير متناهية فكل القوة اذا
حركت كل الجسم ان لم يزد عليها اي على قوة نصف الجسم بان يكون حركات كل الجسم
مساوية لحركات نصف الجسم كان الشيء مع غيره اي نصف القوة مع النصف الآخر
كلا معه اي كالشيء لا مع غيره يعني كنصف القوة بدون النصف الآخر فيكون الكل
مساويا للجزء وهو مح وان زادت اي كل القوة على قوة نصف الجسم بان يكون حركات
كل القوة زايدة على حركات نصف القوة اذ نسبة الاثرين كنسبة المؤثرين فانقطع

Copyright © King Saud University